المجلس الوطني الفلسطيني، [التي اتخذت] في الجزائر، في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨، وتؤكد ان القيادة الفلسطينية تعمل على تنفيذ هذه المقررات». وأضاف الحسن: «ان واشنطن تريد من الناس ان يظلوا راكعين» وتمنّى على الاميركيين «ان ينظروا الى الامور بمنظار اميركي، لا بمنظار اسرائيلي» (**الحياة**، ٢٠/٨/١٩٨٩).

وكشف عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، عباس زكي، عن ان المذكرة الجوابية التي اقرتها «فتح»، رداً على الاستفسارات الاميركية، تتضمن نقاطاً، أهمها رفض خطة شامير للانتخابات، والتمسك بحق تقرير المصير، والتمسك بالقرار الرقم ١٩٤، وحق العودة ووسائل تحقيقه، وهي تصعيد الكفاح المسلح والانتفاضة، ورفض المشاريع التصفوية (**المصدر نفسه**).

من جهة اخرى، رأت أوساط صحفية فلسطينية ان اربع جولات من المفاوضات، وعلى مدى ثمانية شهور، اظهرت ان الولايات ليست معنيّة بالسلام، ولا بالمبادرة السلمية التي سعت وراءها طويلاً، «واثبتت انها معنيّة، فقط، بأمر واحد، هو التفاوض نيابة عن اسرائيل، وحماية اسرائيل من ضغط الانتفاضة، واستغلال عامل الزمن لامتصاص حالة النصر الفلسطينية، نضالياً وسياسياً» (بلال الحسن، **اليوم السابع**، باريس، ٢٨/٨/١٩٨٩). وأكدت تلك الاوساط، ان المفاوضات الاميركية ـ الفلسطينية، تواجه «خطر الوصول الى طريق مسدود. ولا يمكن اختراق هذا الطريق، وتعبيده، وفتح آفاقه، الاّ حين تقرر اميركا ان تتخلى عن التبني الحرفي لوجهة النظر الاسرائيلية» (**المصدر نفسه**، ٢١/٨/١٩٨٩).

وفي السياق ذاته، أكد صلاح خلف (ابو اياد)، ان الجولة الاخيرة من الحوار بين م.ت.ف. والولايات المتحدة، شهدت طلباً اميركياً الى المنظمة بالقبول بضرورة اقناع المنظمة لفلسطينيي الداخل بالتفاوض مع اسرائيل؛ ولم يقولوا كلمة واحدة عن الخارج. واضاف خلف: «كانت الجولة الاخيرة سيئة، لانهم [الجانب الاميركي] عادوا الى الحديث عن الانتخابات، باعتبارها الحل الوحيد الممكن، والى تجاهل افكارنا. فهم مصمّمون على اقناعنا بالتخلي عن موقفنا والتخلي عن اربعة ملايين فلسطيني يعيشون في الخارج، بذريعة ان هذه بداية فقط» (**القبس**، ٢٠/٨/١٩٨٩). وعملياً، فانه لم يعد خافياً على احد ان الهدف الرئيس للتحرك السياسي الاميركي هو تحويل مجرى العملية السياسية، التي اطلقتها مبادرة السلام الفلسطينية، بالاستناد الى الانتفاضة. وان الحوار الذي بدأته الادارة الاميركية مع م.ت.ف.، «لا يخرج، كما يبدو، عن اطار المساعي الاميركية المبذولة لتحقيق ذلك الهدف» (**صوت الوطن**، أيلول ـ سبتمبر ١٩٨٩).

ولعلّ ما يبرر تلك الرؤية، هو جولات الحوار الرسمي الأربع، ذاتها، التي أجريت بين الوفد الفلسطيني والوفد الأميركي، منذ السادس عشر من كانون الأول (ديسمبر) الماضي، وحتى ١٤/٨/١٩٨٩. فطوال هذه الجولات لم يتقدم الموقف الاميركي خطوة ملموسة واحدة، وبقي، عملياً، يتلاعب بالصيغ الملتبسة، وحاول الوفد الفلسطيني، أكثر من مرة، خلال هذه الجلسات، الحصول على توضيحات للصيغ التي دأبت الادارة الاميركية على استعمالها، كصيغة «الحقوق السياسية للشعب الفلسطيني»، ولكن دون جدوى. ولم يشذّ اللقاء الاخير عن تلك القاعدة (**الحرية**، ٢٠/٨/١٩٨٩). وبذلك، فقد شهدت فترة ما بعد الجولة الرابعة من الحوار، المزيد من التشاؤم الفلسطيني تجاه مستقبل الحوار ذاته، لا سيما انه، وعلى الرغم من مرور فترة ليست بقصيرة على بدء الحوار، «الاّ انه لم يتمّ احراز أي تقدم في هذه المفاوضات، نتيجة... للعقبات والشروط التي تضعها اسرائيل تارة... ولعدم رضى الادارة الاميركية عن موقف هذا الطرف، او ذاك، أو لحدوث تطورات عكّرت صفو العلاقات بين الاطراف الرئيسة للنزاع، وساهمت في تجميد جهود السلام في المنطقة» (**القبس**، ٢٣/٨/١٩٨٩؛ نقلاً عن **فرانكفورت الجمانيه**، بدون ذكر تاريخ النشر).

س. ش.